الأدب الحديث والمعاصر

الفرقة الرابعة (أصليون : انتظام / وانتساب)

الفصل الدراسي الأول أ.د. محمد أبو المجد علي الدرجة : ٦ درجات

اكتب تقريرًا مفصلاً حول : " محاولة صالح حمدي حماد لكتابة القصة القصيرة قُبَيْلَ نشأتها في مصر " .

عاصر صالح حمدي حماد المنفلوطي وكثيرا من المحافظين والرواد في أدبنا الحديث . وقد شغلت الدراسات الأدبية التي تناولت تلك الحقبة من تاريخنا الأدبي عنه بسواه ممن عاصروه . فقلما نجد له ذكرا في تلك الدراسات . على الرغم من أنه لا يقل أهمية عن كثير منهم . وقد أفرد له النساج – وإليه يرجع فضل التنبيه عليه في تاريخ القصة على نحو خاص – جزءا من كتابه " تطور فن القصة القصيرة في مصر " . كما أشار إليه والى محاولته السابقة – زمنا وفنا – لغيره من معاصريه في تناوله لقضية الريادة وما أثير حولها من آراء وما أبداه هو من ملحوظات ووضعه من اعتبارات بكتابه " بحوث ودراسات أدبية " .

نشر صالح حمدي حماد أولى محاولاته القصصية بجريدة المؤيد . وكانت له اهتمامات اجتماعية سخر لها قصصه . كما سخر لها مقالاته التي كان ينشرها بهذه الجريدة . وجريدة أخرى هي جريدة " العلم" . وكانت العلم في ذلك الحين تضم جماعة متحررة في الفكر وتستهدف نقل الثقافات الغربية ومزجها بالثقافة العربية . كما كان كتابها يتناولون بالنقد والتحليل الأعمال الأدبية التي كان ينشرها كبار الأدباء المعاصرون لهم . وكان صالح حمدي حماد من هؤلاء المتحررين فكريًا . والمحافظين على لغتنا . والمتمسكين بها وسيلة للتعبير الأدبي الراقي ووسيلة لنقل المعارف والعلوم والفنون إلى أدبنا الحديث .

والمتصفح لقصصه القصيرة ولتلك المقالات التي كان ينشرها بهاتين الجريدتين يتمثل له الرجل واحدا من أصحاب الدعوة إلى الإصلاح . ومن المنادين – على حد تعبير الدكتور سيد حامد النساج – بالتمسك بالأخلاق الكريمة ؛ فهي لا تفتأ تعلن عن رغبته في النهوض بمجتمعه . وتنزع إلى وصف عيوب هذا المجتمع وصفا دقيقا . وتحاول رسم حياة مثلى له باعتبار هذه الحياة غاية يجب الوصول إليها بعد تخلصه من مشكلاته وبراءته من الأدواء .

وبخاصة المترجمون في روايات التسلية ، ثم تضمنها لفكرة أو اشتمالها على مغزى أخلاقي . وهذه النقطة الأخيرة بالذات أكد عليها في مواضع أخرى عديدة .

لكن محاولته في كتابه القصة القصيرة لم تسلم — وهذا أمر طبيعي بالنسبة لمن خاض الطريق قبل أن تتضح معالمه — من ثغرات كثيرة ؛ فنجد الإسهاب الذي قد يصل إلى حد الإملال في مواضع تقتضى الإيجاز ، وإيجازا يصل إلى حد الإخلال في مواضع تقتضى شيئا من التفصيل أو الإيضاح بحيث لا يخرج بنا هذا التفصيل أو الإيضاح عن حدود القصة القصيرة . ونجد التدخل في الوصف والسرد تدخلا مباشرا حتى ليجعل من نفسه في بعض الأحايين واحدا من شخوص القصة ، ونجد الأسلوب الوعظي والنغمة الخطابية وارتفاع الصوت .